المحاضرة رقم 01

مدخل مفاهيمي

أولا/ المعرفة العلمية:

المعرفة في أبسط معانيها هي: " المحصلة الناتجة عن العمليات العقلية من فهم وإدراك وتدبير وتفكر وحفظ وتحليل وتركيب وتخيل، بالإضافة إلى عوامل الحس المغذية لها" وذلك من خلال تفاعلها مع البيئة الخارجية المحيطة بالإنسان، من أشياء وموجودات وظواهر وحقائق ونظم ثقافية واجتماعية وغيرها

أما **المعرفة العلمية** فهي عبارة عن حركة عقلية بحثية دؤوبة تعتمد مبدأ التحقق من طبيعة ما نعتقد أننا كشفنا عنه في مرحلة قبل العلمية، إذ أنه لن توصف معرفة بالعلمية وهي في حالة انغلاق يحجبها عن التحقق، فهي في حاجة دائمة للحجج والبراهين حتى تحافظ على علميتها؛ وتساهم في تطورها لتحقق مبدأ تراكم المعارف الذي لا نهاية له، والذي سيشكل في مجمله ما يسمى بالعلم.

ثانيا/ تعريف البحث العلمي:

- هو محاولة علمية لبحث ظاهرة معينة عن طريق استخدام منهج علمي سليم، ويحاول الباحث خلال عملية البحث العلمي جمع أكبر قدر من المعلومات عن الظاهرة التي يتم دراستها، ثم تحليلها واستخلاص مجموعة من النتائج البحثية .

- هو عملية تقصي الحقائق العلمية من خلال إتباع عدد من الأساليب والمناهج العلمية المحددة، بهدف التأكد من مصداقيتها وإضافة كل ما هو جديد إليها.

- كما يُعرف على أنه وسيلة استقصاء منظم لاكتشاف المعلومات والعلاقات الجديدة، بجانب تطوير المعلومات الحالية، من خلال إتباع خطوات البحث العلمي واختيار الطريقة والأدوات الملائمة لجمع البيانات.

مما سبق من تعريفات **البحث العلمي**، نخلص إلى عدد من الجوانب الرئيسة الآتية:

- أن هناك مشكلة ما تحتاج إلى حل، و**البحث العلمي** يسعى إلى البحث عن حل لتلك المشكلة.
- أن ثمة أساليب وإجراءات متعارف عليها من قبل الباحثين الذين يقومون باستخدامها، وتساعدهم في عملهم الدؤوب إلى الوصول لحل موثوق للمشكلة، ويطلق عليها مناهج **البحث العلمي**.
- إن **البحث العلمي** يولد معرفة جديدة، والباحث العلمي يلزمه أن يسعى جاهداً للوصول إلى معرفة لم تكن متيسرة للباحث من قبل. أو يسعى إلى تفسير ظاهرة ما، أو يتعرف على علاقات هذه الظاهرة بمجموعة من المتغيرات، ويقدم وصفا وتفسيرا دقيقين لها.
- أن **البحث العلمي** يهدف إلى تحقيق الاستفادة القصوى من النظريات العلمية، من خلال تحويلها إلى تطبيقات علمية وعملية.

ثالثا/ خصائص البحث العلمي:

1- الموضوعية والحياد:

إن البحث العلمي لا يمكن أن ينجح ويصل إلى نتائج وحلول وحقائق منطقية سليمة، إلا في حال التزم الباحث العلمي بالموضوعية، والتي تستلزم أن تكون كافة خطوات البحث العلمي قد تم تنفيذها بشكل موضوعي، والموضوعية عكس الذاتية التي يسعى الباحث من خلالها إلى توجيه بحثه إلى نتائج مخطط لها سلفا.

يجب أن يكون البحث منطقي وحيادي وعلمي، مبني على النتائج والحقائق السليمة البعيدة كل البعد عن أية أحكام مسبقة أو اعتبارات ذاتية.

2- قابلية الدراسة والاختبار:

إن قابلية الموضوع أو المشكلة العلمية للدراسة والاختبار من أساسيات العمل البحثي، وهي من أهم خصائص البحث العلمي. علماً أن البحوث العلمي تعتمد بشكل عام على المعلومات والبيانات الحسية التي يمكن أن تساعد على الوصول إلى نتائج دقيقة قابلة للقياس للتأكد من سلامتها.

3- النتائج الدقيقة والثابتة:

إن ثبات نتائج البحث العلمي من الخصائص الأساسي للدراسات العلمية، وهو ما يستلزم الوصول إلى نفس النتائج البحثية في حال قام الباحث العلمي بإعادة الدراسة البحثية بالظروف ذاتها والوسائل نفسها.

4- منهجية البحث العلمي:

إن البحث العلمي الناجح هو الدراسة التي تتسم بالمنهجية الصحيحة الملائمة للبحث العلمي، حيث تحدد هذه المنهجية الأسلوب المنظم لجمع البيانات والمعلومات ودراستها ومناقشتها للوصول إلى أهداف البحث، وتحقيق النتائج الدقيقة.

5- النتائج المثبتة بالقرائن والأدلة:

من الخصائص الأساسية للبحوث العلمية تقديم الباحث العلمي لنتائج البحث التي تحقق أهداف البحث، والتي تجيب عن أسئلته أو تنفي أو تؤكد نتائج البحث، على أن تكون هذه النتائج مثبتة بالقرائن والأدلة المنطقية، دون أي اعتماد على الاحتمال أو الظن في نتائج البحث.

6- التراكم العلمي المعرفي:

من أهم خصائص البحث العلمي التراكم العلمي المعرفي الذي يكون من خلال اعتماد الأبحاث العلمية في قسم مهم منها على الدراسات السابقة. بحيث يتم البناء على تلك الدراسات التي تشكّل الأساس الذي يتم البناء عليه وإضافة الجديد، مما يساعد على تحقيق الفائدة العلمية المنتظرة من البحث، ومع تراكم البحوث والمعلومات والحقائق تتطور العلوم والمجتمعات.

7- التوثيق:

لا بدّ من قيام الباحث العلمي في أية دراسة علمية ولأي مجال علمي انتمت، بتوثيق جميع المصادر والمراجع البحثية التي اعتمد عليها في دراسته بشكل علمي سليم. فلا يمكن لأي بحث

علمي أن ينجح ويقبل دون توثيق المصادر والمراجع التي تظهر الأمانة العلمية، والتي توضح إمكانيات ومجهودات الباحث العلمي وسعيه لإثراء البحث العلمي.

8- **إمكانية التنبؤ:**

إن العالم أو الباحث العلمي لا يسعى إلى وصف الظاهرة البحثية فقط، بل يعمل على شرحها والتنبؤ بها، وتبقى العلوم الطبيعية من العلوم التي يمكن التنبؤ من خلالها أكثر من العلوم الاجتماعية، وسبب ذلك أن التحكم بالمواضيع الطبيعية يكون أبسط وأقل تعقيداً.

رابعا/أهمية البحث العلمي:

تكمن **أهمية البحث العلمي** في إثرائه العلمي من خلال الاكتشافات وتوليد الأفكار عن طريق البحث والتقصي والاستكشاف من قَبَل **الباحث العلمي** وجمع العديد من المعلومات التي تساهم في تنمية وتطوير المجتمعات في العديد من المجالات، ويمكن توضيح **أهمية البحث العلمي** في عدة نقاط وهي كالآتي:

1- يساهم **البحث العلمي** بشكل كبير في تحليل وتفسير الظواهر الطبيعية والتنبؤ بها عن طريق الوصول إلى تعميمات وقوانين عامة.

2- توفير التفسير النقدي للعديد من الآراء والمذاهب والأفكار في العديد من **المجالات العلمية والثقافية.**

3- يساعد في إيجاد حلول للمشكلات التي يواجها الإنسان في مختلف المجالات التي ترتبط بحياته اليومية سواء كانت (اقتصادية أو صحية أو تعليمية أو سياسية أو بيئية او اجتماعيه).

4- يساهم في تنمية وتطوير المجتمعات المختلفة في العديد من المجالات مما يُحقق الرفاهية والاستقرار.

5- اكتشاف العديد من الأفكار والمعارف الجديدة في **المجالات العلمية والثقافية** والتي تساهم بشكل كبير في تقدم وارتقاء الأمم والشعوب.

خامسا/ أهداف البحث العلمي:

يعد البحث العلمي نشاطا إنسانيا يهدف إلى فهم الظواهر بالتعرف على الواقع، ودراسة العلاقات بين المتغيرات، وبناء النماذج والعمل على التنبؤ بالمستقبل، ثم إيجاد الطرق المناسبة لضبط الظواهر أو التحكم بها، وبناء عليه يمكن أن نحدد الأهداف الأساسية للبحث العلمي فيما يلي:

1- **الفهم:** ونقصد به دراسة الواقع وفهم الظاهرة موضوع البحث، والتعرف على الظروف والعوامل المؤثرة وفهم العلاقات بين المتغيرات، إضافة إلى فهم قوانين الطبيعة وتوجيهها لخدمة الإنسان.
2- **التنبؤ:** وهو من أهم أهداف العلم والبحث العلمي، ويشترط بالتنبؤ أن يكون مبنيا على أساس سليم بعيدا عن التخمين، والتنبؤ هو عملية الاستنتاج التي يقوم بها الباحث بناء على معرفته السابقة بظاهرة معينة، وهذا الاستنتاج لا يعتبر صحيحا إلا إذا استطاع إثبات صحته وفق طريقة علمية.

3- **الضبط والتحكم:** أي السيطرة على الظواهر والتدخل لحجب ظواهر غير مرغوب فيها، وإنتاج ظواهر مرغوب فيها. وهذا من أهم أهداف التخطيط المبني على البحث العلمي الصحيح.

4- إيجاد الحلول للمشكلات المختلفة التي تواجه الإنسان في تعامله مع البيئة التي يعيش فيها

5- تطوير المعرفة الإنسانية في البيئة المحيطة بكافة أبعادها وجوانبها، في الطبيعة والسياسة والاقتصاد والتكنولوجيا والإدارة والاجتماع وغيرها.

سادسا/ أركان البحث العلمي:

للبحث العلمي ثلاثة أركان لا يقوم إلا عليها، تتمثل في:

1- **الموضوع:** هو المقصود بالبحث ومحور الدراسة، وكلما كان الموضوع جديدا أو فيه جوانب جديدة، وكان يسهم في معالجة موضوعات علمية في شتى المجالات، كلما كان إقبال الدارسين عليه أكبر.

2- **المنهج:** هو مجموعة القواعد والإجراءات المتفق عليها من طرف المتخصصين في منهجية البحوث، يتبعها الباحث للتوصل إلى نتائج بحثية سليمة

3- **الشكل:** شكل البحث هو طريقة تنظيم البحث، وتنسيق عناصره شكلا وكتابة، بما يضفي عليه الصبغة التنظيمية، التي توافق العرف العلمي العام على السير عليها.